نتجنب المـزالق والمسـاومات والمقايضات السياسية على حساب حقوقنا الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرّف.

ان الاوضاع العربية المتردّية بعد حرب الخليج أفقدتنا الكثير من الدعم والمساندة. كما ان الوفاق الدولي، بشروطه ووقائعه، جعلنا نزيد من اعتمادنا على النفس. وهذا يفرض علينا ان نسعى جاهدين الى تعـزيز وحدتنا الوطنية، في الداخل والخارج، بكل الوسائل والسبل، حتى نؤكد للعالم اجماعنا الوطني على قراراتنا السياسية، وحتى نحافظ على م.ت.ف. ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، ونعزّز ثقة الشعب بقيادته. فالدلائل لا توحي بأن مساعي السلام التي تبذل يمكن لها ان تصل الى تسوية مرحلية مقبولة، أو الى حل عادل. فلا يزال العديد من الاطراف التي تحرك هذه المساعي متردّدة في توفـير الشروط اللازمـة لمؤتمـر سلام يحقق، ويضمن، حقوقنا الوطنية الثابتة. وهذا ما يفرض، بالضرورة، على الولايـات المتحدة الاميركية، ان تقوم بممارسة ضغوطها الكافية على اسرائيل حتى تنسحب من على الاراضي العـربية والفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس؛ كما وانه لا بدّ للولايات المتحـدة الاميركية من ان تقلع عن سلوك الكيل بمكيالين في معالجتها للمشاكل الدولية والنزاعات الاقليمية. وفي ضوء كل ما تقدّم، نرى ان الضمان الذي يمكن ان يحقق لنا تسوية عادلة هو التمسّك الدائم باستقلالية التمثيل الفلسطيني، الذي يؤكد حقوقنا الوطنية الثابتة، وتمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني، واعتراف أصدقائنا بهذا التمثيل.

أبو علي مصطفى

□ ان كل الشعـوب التي وقعت تحت الاحتلال، أو عانت من قوى استعمارية على أراضيها، سعت، ونـاضلت، بمختلف الاشكال أو تعدّدها، حتى نالت حريتها واستقلالها. وهي، بالقطع، لم تحصل على هذا الانجاز الوطني بحدّه الادنى، في غياب قوة قائدة لنضالها، وممثل وطني لتطلّعاتها، الأمر الذي رتّب على القوى المحتلة، أو الاستعمارية، ان تتعاطى مع هذه الجهة، مهما حاولت التغاضي عليها، أو أنكارها؛ بل ويسبق ذلك البطش بها ومحاولة تحطيم قوّتها وتدمير شعاراتها السياسية.

لا نعتقد بأن الشعب الفلسطيني هو خارج هذا القانون، أو السياق السياسي؛ بل هو مثل كل الشعوب الساعية الى الخلاص من الاحتلال، وتحقيق هدف الحرية والاستقلال، اذ هو، أيضاً، يحوز على شرعية كفاحه من أجل هذا الهدف، وعلى شرعية تمثيله من خلال قيادته التي تقوده نحو هذا الهدف.

ان قوة الأمثلة من عصرنا الحديث على القيادات، التي أثبتت جدارة في قيادة شعوبها نحو الحرية والاستقلال والسياسة موجودة في الحياة السياسية الانسانية، وهي ماثلة في انتصاراتها على محتلّيها حتى يومنا. ففي منتصف الخمسينات، انطلق الشعب الجزائري تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في ثورتـه الشعبيـة المسلّحـة ضد الوجـود والاستعمار الفرنسيين. وكل المحاولات التي قامت بها السلطات العسكرية الفرنسية للقضاء على هذه الثورة ومركز قيادتها (بما فيها حادث خطف الطائرة الشهير) سقطت، ممّا اضطر الحكومة الفرنسية وشارل ديغول الى ان يعترفا ويواجها الامر بالتعامل من خلال ممثل شعب الجزائر وقيادته جبهة التحرير الوطني، والتي جلست، هي لا غيرها، الى طاولة المفاوضات، وصولاً الى نيل الحرية والاستقلال.

كذلك مثـل الجبهـة القومية في جنوب اليمن آنذاك، حيث قادت الشعب في ثورة مسلّحة ضد الاستعمـار البـريـطاني، وأسقـطت كل محـاولات تجـاوزهـا كممثل لشعب اليمن، حتى التزمت